ان كلا منهما ليس معناه عدم كذا الا انهما امران موجودان فى الخارج عن الذهن
اذ من العلوم عند المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريان لا وجود لهما
فى الخارج عن الذهن واهل الاصول يجعلون اقسام المتنافيات اثنين فقط
تناقى النقيضين وتنافى الضدين ويجعلون العدم والملكة داخلين فى
النقيضين والمتضائفين داخلين فى الضدين ولهذا يقولون المعلومات
منحصرة فى اقسام اربعة المثلين والضدين والخلافين والنقيضين لان
المعلومين ان امكن اجتماعهما فهما الخلافان والا فان لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما
فهما النقيضان وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما ان يختلفا فى الحقيقة او لا
فالاول الضدان والثانى المثلان فخرج من هذا ان القسم الاول من هذه الاقسام
الخلافان وهما يجتمعان ويرتفعان كالكلام والقعود لزيد والثانى النقيضان
لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان
وقد يرتفعان كالحركة والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما
الذى هو الجرم والرابع المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض
واجتنح اصحابنا على ان المثلين لا يجتمعان فان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل
الضدين فان القابل للشئ لا يخلو عنه او عن ضده فلو قبل المثلين
لجاز وجود احدهما فى المحل مع انتفاء الآخر فيخلفه ضده فيجتمع الضدان
وهو محال وهى العدم والحدوث وطرو العدم اعلم انه رتب هذه
العشرين المستحيلة على حسب ترتيبه العشرين الواجبة فذكر هاهنا فى المرتبة
الاولى ثم هاهنا فى الثانية وهكذا على ذلك الترتيب الى آخرها فالعدم نقيض

الصفة



الصفة الاولى وهى الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهى القدم و
طرو العدم ويتبعه فنا نقيض الصفة الثالثة وهى البقاء واستحالة العدم
عليه تعالى يستلزم استحالة الصفتين الاخيرتين عليه جل وعز وهما
الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا فى حقه تعالى لم يتصور
له سابقا ولا لاحقا وبهذا يعرف ان وجوب الوجود له عز وجل يستلزم
وجود القدم والبقاء له تبارك وتعالى فعطف القدم والبقاء هناك على
الوجود من عطف الخاص على العام او اللازم على الملزوم كعطف الحدوث
وطرو العدم على العدم هنا وانما لم يكتف بالاول فى الموضعين لان المقصود
ذكر الصفات الواجبات والمستحيلات على التفصيل لانه لو استغنى فيهما
بالعام عن الخاص او بالملزوم عن اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل كثير
منها لخفاء اللوازم وعسر ادراك الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل فى
هذا العلم عظيم فينبغى الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان والاحتياط
البالغ لتحلية القلوب بياقوت الايمان وبالله التوفيق وهو الهادى
من يشاء بفضل فضله الى سواء الطريق والمماثلة للحوادث بان يكون
جرما او متاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ ويكون عرضا يقوم بالجرم
او يكون فى جهة للجرم وحوله جهة او يتقيد بمكان او زمان او تتصف
ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر والكبر ويتصف بالاغراض فى الافعال
والاحكام حقيقة المثلين هما الامران المتساويان فى جميع صفات النفس
وهى التى لا تعقل حقيقة الذات بدونها فالامران المتساويان فى بعض صفات

Copyright © King Saud University